

## **بند التقرير ( اختيار موضوع من الدروس المقررة والكتابة عنه بتوسيع ) الدرس المختار ( الإسلام يدعو إلى السماحة ونبذ الغلو )**

### **التمهيد :**

التسامح من الأخلاق الحميدة التي أمرنا الله سبحانه وتعالى ورسوله بالالتزام بها، فهو دليلاً على زكاؤه النفس ونقاء السريرة وحب الخير، كما أنه لا ينبع إلا من قلبٍ طيبٍ يكره الأنانية والبغضاء، ولا يعرف إلا الحب والتقدير والتجاوز عن الأخطاء.

في المقابل الله - سبحانه وتعالى - قد نهانا عن الغلو في الدين ونهانا عنه نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - فقال الله - تعالى - : "يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما في السموات وما في الأرض وكفى بالله وكيلا" { النساء: 171 } ،

### **مفهوم السماحة:**

هو ذلك القدرة على التجاوز عن أخطاء ، قد ارتكت بحق الإنسان ، والتسامح من الأمور ، التي تريح القلب والعقل والجسد ، وتجعل المجتمع ، يعيش في جو من الطمأنينة .

### **سماحة الإسلام :**

دعا الإسلام المسلمين إلى التحلي بخلق السماحة، فإن السماحة من خلق الإسلام نفسه، فمن السماحة عفو الله ومغفرته للمذنبين من عباده، وحلمه تبارك وتعالى على عباده، وتيسير الشريعة عليهم، وتحفيف التكاليف عنهم، ونهيهم عن الغلو في الدين، ونهيهم عن التشديد في الدين على عباد الله قال تعالى :**"يُرِيدُ اللَّهُ بَكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بَكُمُ الْعُسْرَ"** [ البقرة: 185 ].  
وقال : "مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَكُنْ يُرِيدُ لِيُطْهَرَكُمْ وَلَيُتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ شَكُرُونَ" قال سبحانه : "**"يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخْفِفَ عَنْكُمْ وَلِيُحْلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا"**" [ النساء: 28 ].  
قال صلى الله عليه وسلم )) : إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسدوا وقاربوا وأبشروا، واستعينوا بالغدوة، والروحة، وهي من الدجلة"

### **مبادئ السماحة:**

يُبني التسامح على عددٍ مبادئ تؤكد ضرورة عدم التصرُّف بناء على رفض تصرُّف، أو معتقد من قبل شخص، وفي الوقت نفسه عدم التأثير في الأفكار، والمبادئ الخاصة، ومن المبادئ التي تتعلق بالتسامح:

١- **الحكم بموضوعية؛** فالكثير من الناس يُطلقونَ الأحكام الناقدة على الآخرين بغير موضوعية، أو دون التفكير المُسبق في تلكَ الأحكام؛ ولهذا ينبغي أن يحاول الشخص تفهُّم الآخرين بشكلٍ غير انحيازيٍّ، أو تعصُّبي.

٢ العقلانية: قد لا يقتنع شخص ما بوجهة نظر الآخرين الذين يختلفون عنه، مما يبرر له معارضتهم، بشرط ألا تكون هذه المعارضه مجبولة على الكراهيّة.

### صور من سماحة الإسلام :

#### ١- سماحة الرسول صلى الله عليه وسلم:-

لما قدم الرسول صلى الله عليه وسلم المدينة غرس فيها بذور التسامح بين المسلمين وغيرهم فأقام معااهدة مع اليهود تنص على السماحة والعفو والتعاون على الخير والمصلحة المشتركة وحافظ الرسول صلى الله عليه وسلم على هذا الميثاق - ميثاق التعايش السلمي - لكن اليهود سران ما نقضوه .

#### ٢- سماحة الصحابة رضي الله عنهم :

ما رواه الإمام الترمذى في السنن عن مجاهد أن عبد الله بن عمرو ذبحت له شاة في أهلها فلما جاء قال أهديتم لجارنا اليهودي؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظنت أن الله سيورثه).

#### ٣- سماحة الإسلام وإحسانه في حالة الحرب :-

نهى الإسلام عن قتل الأطفال والنساء والشيوخ والعجزة وأهل الصوامع والبيع الذين لا اعتداء من ناحيتهم ولا خطر من بقائهم فكان رسولنا صلى الله عليه وسلم إذا أرسل جيشاً أو سرية يوصيهم بالإحسان والتسامح والرحمة للنساء والضعفاء.

ففي الصحيح عن بريدة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمر أميراً على جيش أو سرية، أوصاه في خاصته بتقوى الله تعالى ومن معه من المسلمين خيراً، ثم قال: "اغزوا باسم الله في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليداً.."

#### مفهوم الغلو:

هو مجازة الحد في الاعتقاد والتعبد والعمل والثناء قدحاً أو مدحاً والخروج عن الحد الم مشروع إلى ما ليس بمشروع والتشديد في ذلك والتعمق .

#### أقسام الغلو:

١- الغلو في العقيدة: مثل غلو أهل الكلام في الصفات حتى أدى بهم إما إلى التمثيل أو التعطيل، وأهل السنة والجماعة لم يغلو في ذلك بل أثبتوا ما أثبته الله عز وجل لنفسه أو أثبته له رسوله من

غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل بل يقولون: إن الله - سبحانه - ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .

٢- **الغلو في المعاملات:** وهو التشدد بتحريم كل شيء، وقابل هذا التشدد تساهل من قال: يحل كل شيء ينمي المال والاقتصاد حتى الربا والغش.

٣- **الغلو في العادات:** وهو التشدد في التمسك بالعادات القديمة ولو كان غيرها خيراً منها. أما إذا لم يكن غيرها خيراً منها أو كان مساوياً لها في المصالح فالبقاء عليها خيراً من الانتقال والتحول إلى العادات الوافية .

٤- **الغلو في العبادة:** مثل غلو الخوارج الذين يرون كفر فاعل الكبيرة، فكانوا أمة وسطاً بين الذين شبهوا الله بخلقه وبين الذين عطلا أسماء الله وصفاته فلم يثبتوها. وقد سماهم الله مجرمين في قوله - سبحانه - : "إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون وإذا مروا بهم يتغامزون وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين وإذا رأوه قالوا إن هؤلاء لضالون وما أرسلوا عليهم حافظين (المطففين: 29 - 33).

### التحذير من الغلو في الدين :

وسطية الإسلام هي من أبرز خصائص هذه الأمة المحمدية، وفي ذلك قال الله عز وجل (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ) البقرة: 143 )وكذلك جعلناكم أمة وسطاً اي عدواً لشهداء . بل لا يكتفي الإسلام بهذا وإنما مع أخذه بالوسطية يحذر تحذيراً شديداً جداً من الانحراف إلى أحد الاتجاهين: الغلو أو التقصير . او ما يسمى بالافراط او التفريط . والدليل على أن سياق الآية يفيد هذا المعنى أن الله سبحانه وتعالى جعل هذه الوسطية سبب لتكليف هذه الأمة بالشهادة على الأمم الأخرى يوم القيمة ففي الحديث الذي رواه البخاري رحمة الله تعالى عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يجاء بنوح يوم القيمة فيقال له: هل بلغت؟ فيقول: نعم يا رب. فيسأل الله تعالى أمته هل بلغكم؟ فيقولون: ما جاءنا من ذيর. فيقول تعالى: من شهدوك يا نوح على أنك أبلغتهم؟ فيقول نوح عليه السلام : محمد وأمته) لأن امة محمد تؤمن بجميع الأنبياء ، قال صلى الله عليه وسلم: (في جاءكم فتشهدون ) . ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ)

### الخاتمة:

في النهاية اود الإشارة إلى أن الإسلام دين السماحة والمحبة والسلام، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بعثت بالحنفية السمحنة. فهيأ بنا جميعاً نتحلى بهذه الصفة ونبعد عن ما يناقضها من الصفات الأخرى .

تم بحمد الله،

